

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

عتريف الغنوي قد حمى مكانه فمر رجل من بني أسد بذلك المكان وهو مُكَلِّدٌ فقال : أشهد أن لا يمنعني خوف سرحان من أن أُوَعِّشِي إبلي الليلة فرعاها فمرَّ به سرحان فقتله فقال هزلة بن معتب أخوه لإمرأة الأسد المقتول وكان يقال لها نصيحة : .
(أَبْلِغْ نَصِيحَةً أَنْ رَاعِي إِبْلَاهَا ... سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سَرْحَانَ) .
(سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمَّرٍ ... لَمْ يَثْنِيهِ خَوْفٌ مِنَ الْحِثَانِ) .
قوله : متقمَّر أي يرعى إبله في القمر .
قال أبو عبيد : ومنه قولهم (كَمْ يُبْتَغِي الصَّيْدَ فِي عِرِّيسَةِ الْأَسَدِ) .
ع : البيت لابن الرقاع وصدره : .
(إِنْ نَزَلَ وَالشَّعْرَ إِذْ تُزْجِي قَوَافِيَهُ ... كَمْ يُبْتَغِي الصَّيْدَ فِي عِرِّيسَةِ الْأَسَدِ) 152 باب الحاجة يقدر عليها صاحبها متمكنا لا ينازعه فيها أحد .
قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة : من أمثالهم السائرة في هذا : (خَلَا لَكَ الْجَوْوُ فَبِضْيِ وَاصْفِي) قال : وهذا المثل يروى عن ابن عباس أنه قاله لابن الزبير حين خرج الحسين بن علي إلى العراق فلقي ابنُ عباس ابنَ الزبير فقال :